

## إسهام نظام الزكاة في الجزائر في تحقيق التنمية الاقتصادية

- دراسة تحليلية بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية ميله خلال الفترة 2004-2016-

### *The title* *Contribution of the Zakat system in Algeria to achieve economic development*

- *Analytical study at the Directorate of Religious Affairs and Endowments of the mandate of Mila during the period (2004-2016) -*

أ.د. الطيب داودي

جامعة محمد خيضر بسكرة / الجزائر

Email : t\_daoudi@hotmail.com

د. عبد الحفيظ مسكين

جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل / الجزائر

Email : hafidm06@yahoo.fr

Received: 10/09/2016

Accepted: 19/11/2016

Published: 27/03/2017

#### ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إظهار الدور التنموي الذي يمكن أن تلعبه الزكاة خاصة في مجال التنمية الاقتصادية، من خلال المساهمة بداية في القضاء على الفقر وتحقيق التوازن الاجتماعي وتحسين القدرة الشرائية وتوفير مناصب الشغل نتيجة استثمار أموال الزكاة وبالتالي التقليل من البطالة، كما أن الاستغلال الجيد لمواردها يقلل من التفاوت بين طبقات المجتمع ويخلق تكافل اجتماعي ويسهل القيام بالمصالح العامة داخل الدولة والأمة مما يؤدي بالضرورة إلى التطور في شتى المجالات خاصة المجال الاقتصادي، وعليه حاولنا في هذه الدراسة تبيان الأثر الاقتصادي للزكاة في إقليم ولاية ميله كعينة على دور الزكاة في التنمية الاقتصادية على المستوى الوطني.

**الكلمات المفتاحية :** الزكاة ، التنمية ، التنمية الاقتصادية .

#### Abstract:

This study aims to show the developmental role that zakat can play especially in the field of economic development by contributing to the eradication of poverty, achieving social balance, improving purchasing power, and providing jobs as a result of investing zakat funds, thus reducing unemployment. Moreover, the good utilization of its resources reduces the disparity between the classes of society and create social interdependence and facilitate the implementation of public interests within the state and the nation, which necessarily leads to development in various fields, especially the economic field, therefore, the study tries to demonstrate the economic impact of Zakat In Mila As a sample, to illustrate the role of Zakat in economic development.

**Keywords:** Zakat, development, economic development.

## تمهيد:

للزكاة أهمية اقتصادية كبيرة باعتبارها دعامة أساسية للاقتصاد الإسلامي ومكملة للقطاعين العام والخاص وذلك بالنظر لاستغلالها في أنشطة مكملة للأنشطة الحكومية فالزكاة امتداد لمشروع الدولة وقد تكون آلية لتحقيق أهداف الدولة والتي عجزت عنها باعتماد الآليات الأخرى، وبعيدا عن الدوافع الربحية للقطاع الخاص، فالزكاة لهما مقاصد مختلفة اقتصادية، اجتماعية وعلمية و/أو تعليمية.

كما أن مجالات استغلالها كثيرة ومتنوعة فقد تستغل في التكفل بالفقراء والمساكين أو في إنشاء البنية التحتية للدول والأقاليم وقد تستغل بغرض التنمية العامة كالبحث العلمي وبناء الجامعات والمعاهد والمدارس، كما يمكن أن تستثمر في قطاعات ربحية كالنقل والسياحة والفندقة، وكلها تساهم بنسب متفاوتة في التنمية الاقتصادية للدول والأقاليم.

وعليه تم تناول هذا الموضوع بعنوان: إسهام نظام الزكاة في الجزائر في تحقيق التنمية الاقتصادية: دراسة تحليلية بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية ميله خلال الفترة 2004-2016.

من خلال طرح التساؤل التالي: ما مدى مساهمة الزكاة في التنمية الاقتصادية بولاية ميله؟.

**أهمية البحث:** انطلاقا من الدور الكبير الذي يلعبه الوقف والزكاة في الاقتصاد الإسلامي فإنه من الضروري أن يكونا محل دراسات وأبحاث أكاديمية تبرز ذلك الدور، ومن هنا تبرز أهمية هذا الموضوع.

**أهداف البحث:** يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- الإحاطة بمفاهيم الزكاة، والتنمية الاقتصادية.
- محاولة إظهار أهمية الزكاة في دعم التنمية عامة والاقتصادية على وجه الخصوص.
- عرض ميداني لمدى مساهمة الزكاة في التنمية الاقتصادية من خلال دراسة ميدانية بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف بولاية ميله.

**منهجية الدراسة:** اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي بالإطلاع على مجموعة من المراجع المتعلقة بموضوع الزكاة والتنمية، والاستعانة بالإحصائيات الخاصة بالزكاة المسلمة لنا من مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية ميله.

## أولا : مفهوم الزكاة

**1-1 تعريف الزكاة لغة :** تعرف الزكاة في اللغة بأنها النماء والبركة والطهارة ، لأن المرجو منها زيادة المال من بركة الله تعالى ، وهي طهارة لأنها طهرة للنفس من البخل وطهرة من الذنوب والآثام.<sup>1</sup>

فالزكاة ، الركن الثالث من أركان الإسلام ، جاء مصطلح الزكاة في القرآن الكريم متناسقا مع المعاني السابقة فقد قال تعالى في سورة البقرة (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّكَّاعِينَ).<sup>2</sup> ، وقال تعالى في سورة التوبة : (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ).<sup>3</sup>

والزكاة أيضاً: الصلاح، قال الله تعالى: ﴿فَارَدْنَا أَنْ يَبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾.<sup>4</sup> قيل: صلاحاً، وقيل: خيراً منه عملاً صالحاً. وقال تعالى: ﴿وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾.<sup>5</sup> أي ما صلح منكم. وقيل لما يُخرج من المال للمساكين ونحوهم: ((زكاة))؛ لأنه تطهير للمال، وتتمير له، وإصلاح، ونماء بالإخلاق من الله تعالى.

وعليه فللزكاة في اللغة عدّة معانٍ وتعريفات، تبين مكانة الزكاة حتى في اللغة، وليس فقط في الشريعة والإسلام، وهي مصدر زَكَو، وجمعها زَكَوَات، وبيان معاني الزكاة الشرعية على النحو الآتي:

الزكاة بمعنى التّطهير: فزكاة المال تعني تطهيره ممّا علق به من أدران الحرام التي تعلق به، ربّما دون قصد المسلم، وتصريفات هذا المعنى هي: زَكَى يُزَكِّي تَزْكِيَةً.

الزكاة بمعنى الصّلاح: يقال للرجل: زكّي؛ أي أنّه رجلٌ تقيّ ذو صلاحٍ، وجمعها أذكّياء؛ أي أتقياء صالحون. الزكاة بمعنى النّماء: يُقال: زكا الزّرع يزكو زكاءً؛ أي ازداد وكثُر ونما، وكلّ شيءٍ ازداد ونما وكثُر؛ فهو زكي ويزكو زكاءً.

الزكاة بمعنى الأفضل أو الأليق أو الأنسب: يقول العرب: هذا الأمر لا يزكو؛ أي أنّه لا يليق، والأزكى: هو الأليق، والأفضل.

**1-2 الزكاة اصطلاحا:** الزكاة في الشريعة الإسلامية هي مقدار من المال فرضه الله سبحانه وتعالى على الأغنياء يوزع على مستحقين الزكاة، أو هي مقدار مخصوص في مال مخصوص لطائفة مخصوصة، ويطلق لفظ الزكاة على الحصة المخرجة من المال المزكى.<sup>6</sup>

فقد قال تعالى " (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) <sup>7</sup>

وفي الحديث الصحيح عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان).<sup>8</sup>

فايتاء الزكاة، وهي عبادة مالية فرضها الله سبحانه وتعالى على عباده، طهرة لنفوسهم من البخل، ولصحائفهم من الخطايا، كما أن فيها إحسانا إلى الخلق، وتأليفا بين قلوبهم، وسدا لحاجتهم، وإعافا للناس

عند ذل السـؤال. وفي المقابل: إذا منع الناس زكاة أموالهم كان ذلك سببا لمحق البركة من الأرض فقد توعده الله سبحانه وتعالى مانعي الزكاة بالعذاب الشديد في الآخرة، فقال ( وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنَاءَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَاللَّهُ مِيرَاتُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ )<sup>9</sup>

## 2- مستحقي الزكاة.

من بين الأمور التي فصل فيها الله سبحانه وتعالى من السماء الزكاة، فلم يترك باب الاجتهاد في مستحقي الزكاة بل تولى سبحانه وتعالى تحديد مستحقيها الثمانية، فالأصناف التي توزع عليها الزكاة متفق عليها مع بعض الاستثناءات البسيطة، كما أنه متفق على عدم نقل الزكاة من دولة لأخرى إلا في حدود الحاجة<sup>10</sup>.

وقد لخص القرآن الكريم الأصناف الثمانية في الآية 60 من سورة التوبة فقال تعالى (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ )<sup>11</sup>.

## 3- الأهمية الاقتصادية للزكاة .

لعل المبرز الحقيقي للأهمية الاقتصادية للزكاة هو استثمار أموال الزكاة فمن بين أوجه صرف أموال الزكاة خصص جزء منها لتنمية الأموال من خلال استثمارها، وذلك بحسب النصوص القانونية المنظمة للعملية، في هذا الإطار خصصت صناديق الزكاة على المستوى الوطني 37.5 بالمائة من الزكاة إلى الإستثمار ( تنمية أموال الزكاة عن طريق القرض الحسن ).

### 1-3 خصائص القروض الحسنة: تمتاز بخصائص نذكرها فيما يلي:<sup>12</sup>

- **عدم التعامل بالفائدة:** لا يتم التعامل ضمن هذه الآلية بالفائدة لا أخذ ولا عطاء لأن الإسلام حرم الربا لقوله تعالى: ( وأحل الله لكم البيع وحرم الربا ) ، فنظام الفائدة يمثل قيمة الاستغلال للمقرض الذي يجبره على استرداد راس ماله زائد الفائدة مهما كانت حالة المستثمر.
- **الاستثمار في المشاريع الحلال:** تسعى مؤسسة الزكاة من خلال آلية القرض الحسن إلى استثمار جزء من أموال الزكاة في المشاريع التي تساهم في زيادة الرزق وذلك بانتهاج تمويل المشاريع عن طريق المشاركة كما سبق ذكره، وعدم الضغط على المدين في تسديد الدين في حالة العسر المالي.
- **ربط التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية:** يربط هذا من القروض التنمية الاقتصادية بالتنمية الاجتماعية ويعتبر هذا الأساس التكافل الاجتماعي على اعتبار أنه يهدف بالدرجة الأولى إلى تحسين الظروف الاجتماعية للفقراء ومساعدتهم على التقليل من حدة المشاكل التي يعانون منها.

### 2-3 أهداف القرض الحسن: اما عن أهداف القرض الحسن فيمكن سردها في النقاط التالية:<sup>13</sup>

- المشاركة في الحد من ظاهرة الفقر و البطالة.
- إعانة الشباب البطال على إيجاد فرص العمل.
- المساهمة في النماء الاقتصادي .
- تحسين الظروف المعيشية للأسر.
- إدخال الفرح و السرور على القلوب.

### ثانيا : أساسيات حول التنمية الاقتصادية

من الضروري التطرق إلى التنمية الاقتصادية من حيث مفهومها وأهدافها وخاصة التنمية الاقتصادية في الفكر الإسلامي باعتبار البحث يتناول أحد أركان الإسلام ومدى مساهمته في التنمية الاقتصادية .

#### 1. تعريف التنمية الاقتصادية وأهدافها .

مر مفهوم التنمية بعدة مراحل خلال القرن الماضي ، فقد اعتبرت عملية تأسيس نظم اقتصادية وسياسية متماسكة تنمية ، وكان ينظر إلى التنمية إلى أنها ارتفاع مستوى الدخل عند الأفراد ، بحيث كان مرادفا للنمو الاقتصادي ، بل كان من الصعوبة التفريق بين النمو الاقتصادي والتنمية الاقتصادية ، فتدخلت الأمم المتحدة وميزت بين المفهومين من خلال الأهداف ، وجعلت التنمية الاقتصادية هي تحقيق زيادة سنوية في الناتج الوطني الإجمالي بنسب مئوية متصاعدة ، غير أن الأمم المتحدة تراجعت عن المفهوم في ستينات القرن الماضي ، فقد عرف ( F.Perroux ) التنمية بأنها التنسيق بين المتغيرات الفكرية والاجتماعية للسكان ، تجعلهم قادرين على زيادة الناتج الحقيقي بطريقة مستمرة ودائمة ، وذلك لأنه مهما كان النظام الاقتصادي المطبق فإن النمو تعترضه مجموعة من الخصائص الفكرية والاجتماعية للسكان<sup>14</sup> .

فالتنمية إذا هي التغيير الموجه نحو البقاء وتحقيق الاستمرار ، بمعنى هي النمو على أسس علمية ، سواء كانت تنمية شاملة أو تنمية في أحد المجالات الرئيسية<sup>15</sup> .

والتنمية الاقتصادية عملية تطور حضاري ، وهي جزء من التنمية الشاملة للمجتمع ن فهي مواجهة صريحة لأسباب التخلف وتستهدف التنمية الاقتصادية الإنسان وتحاول ترقبته ماديا وروحيا وأخلاقيا واجتماعيا<sup>16</sup> .

وبالنظر لطبيعة الموضوع فإنه من الواجب الإشارة إلى التنمية الاقتصادية من وجهة نظر إسلامية بأنها تلك العملية التي يتم بموجبها استخدام كل مكونات هذا الكون من أجل تنمية الإنسان من كل الجوانب المادية والروحية ، بشكل يجعله يحقق الكفاية ويقلل التفاوت بين طبقات المجتمع<sup>17</sup> .

وقد حددت الأمم المتحدة أهداف التنمية في القضاء على الفقر وتعميم التعليم بحلول سنة 2015 ، والمساواة بين الجنسين وتخفيض معدلات الوفيات لدى الأطفال بمقدار الثلثين وتحسين وضعية الأمومة وتخفيض موتهن

ومكافحة فيروس الايدز ومجمل الأمراض المعدية وكفالة التنمية البيئية وإقامة شراكة عالمية من أجل التنمية

18

## 2. التنمية الاقتصادية من وجهة نظر الفكر الإسلامي .

أهتم الإسلام بالتنمية إهتماما كبيرا بكل مجالاتها والتنمية الاقتصادية خصوصا ، فقد جاء في القرآن الكريم قوله تعالى (وَالَّذِي نُمُودُ أَخَاهُمْ صَلَاحًا ۖ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۗ وَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ ۗ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ) <sup>19</sup>.

والمقصود هنا بحسب المفسرين دلالة على وجوب عمارة الأرض بالزراعة والبناء ، وخلافة الأرض ولا يكون ذلك من خلال تنميتها وتهيئتها لذلك والقضاء على الفقر والبطالة فيها بما يوفر الحياة الرغدة للفرد والأمة .

كما أن تفصيل القرآن الكريم لمصارف الزكاة في الآية 60 من سورة التوبة جاء متناسقا تماما مع أهداف التنمية خاصة ما تعلق بالقضاء على الفقر والحرمان ، من خلال إلزام المزكين بتوجيهها إلى الفقراء والمساكين والعاملون على الزكاة والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمون الذين يغرقون في الديون التي تعيق عملهم بالتأكد، وفي سبيل الله ومنها البنى التحتية من مدارس وجامعات ... إلخ وكلها مظاهر من مظاهر التنمية الاقتصادية .

نشير ايضا إلى أن مفهوم التنمية في الفكر الإسلامي يعتبر احد الحلول النهائية لمعيقات التنمية في الفكر الوضعي من خلال تبنيه للعدالة في توزيع الدخل مما يقضي على الفجوة المستمرة بين طبقات المجتمع <sup>20</sup>.

## 3- مجالات مساهمة الزكاة في التنمية الاقتصادية.

تساهم الزكاة في التنمية الاقتصادية من خلال مساهمتها في معالجة النقاط التالية : <sup>21</sup>

- علاج الرذائل الاقتصادية وغرس الأخلاق الفاضلة.
- علاج مشكلة الفقر وتحقيق التنمية الاقتصادية .
- محاربة الاكتناز وتنشيط الاقتصاد .
- تحسين أحوال الفقراء والمساكين.
- تحقيق التوازن والاستقرار الاقتصادي.
- الحد من التضخم النقدي .
- علاج مشكلة البطالة وتنمية العنصر البشري
- علاج مشكلة اتساع الهوة بين الأغنياء والفقراء
- علاج مشكلة الكوارث والتعثر والإفلاس .
- علاج مشكلة العنوسة وإعانة الراغبين في الزواج و ولعل أهم دور اقتصادي للزكاة هو تحريك الدورة الاقتصادية النوعية المتعلقة بالطلب الكلي والعرض الكلي .

## ثالثا : مساهمة الزكاة في التنمية الاقتصادية على مستوى مديرية الشؤون الدينية والأوقاف بولاية ميلة .

نستعرض في هذا الجزء من البحث التعريف بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية ميلة و مدى مساهمة الزكاة في التنمية الاقتصادية لولاية ميلة ، بالنظر إلى عدد الفقراء المستفيدين منها والمبالغ المستثمرة في إطار تنمية أموال الزكاة والقضاء على البطالة وهي مساهمة حقيقية في مجال التنمية الاقتصادية .

**1. التعريف بمديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية ميلة:** أنشأت مديرية الشؤون الدينية والأوقاف بموجب المرسوم رقم 200-2000 المؤرخ في 24 ربيع الثاني عام 1421 الموافق لـ 26 جويلية 2000 الذي

يحدد قواعد تنظيم مصالح الشؤون الدينية والأوقاف في الولاية وعملها، وقد حدد المرسوم هيكل مديرية الشؤون الدينية والأوقاف، حيث تتكون من ثلاث مصالح: <sup>22</sup>

### 1-1 مصلحة المستخدمين والوسائل والمحاسبة

- مكتب المستخدمين.
- مكتب الوسائل.
- مكتب المحاسبة.

### 2-1 مصلحة الإرشاد والشعائر والأوقاف

- مكتب الزكاة ( محل الدراسة الميدانية ).
- مكتب الشعائر
- مكتب الإرشاد والشعائر الدينية .

### 3-1 مصلحة التعليم القرآني، التكوين والثقافة الإسلامية .

- مكتب التعليم القرآني المستمر .
- مكتب الثقافة الإسلامية وإحياء التراث .

وبالنظر إلى موضوع الدراسة فإن مكتب الزكاة هو محل الدراسة الميدانية وكل الإحصائيات المتحصل عليها من المديرية كانت من هذا المكتب باعتباره المشرف على العملية من حيث الإشراف على التحسيس والتحصي والتوزيع.

### 4-1 مهام مديرية الشؤون الدينية والأوقاف

- السهر على إعادة المسجد دوره كمركز إشعاع ديني وتربوي وثقافي واجتماعي.
- تطوير وظيفة النشاط المسجدي .
- مراقبة التسيير والسهر على حماية الأملاك الوقفية واستثمارها.
- الدعوة إلى إحياء الزكاة وتنظيمها وإلى توزيع مصاريفها في إطار أحكام الشريعة الإسلامية وطبقا للتشريع والتنظيم ..
- المساهمة في ترقية التراث الإسلامي وإحيائه وكذا الحفاظ عليه وإبراز أعلامه .
- المساهمة في الحفاظ على الآثار ذات الطابع الديني .
- اتخاذ التدابير اللازمة لضمان السير الحسن للنشاط الديني والتربوي في المساجد ومؤسسات التعليم القرآني ومراكز التكوين المستمر التابعة للقطاع .
- تنسيق أعمال المؤسسات العاملة تحت وصاية القطاع .
- متابعة تطبيق البرامج التي تعدها مؤسسة المسجد وتوطيدها بهدف السماح لها بتأدية مهامها .
- متابعة عمل الجمعيات الدينية المعتمدة على مستوى الولاية طبقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما
- مراقبة المشاريع المقترحة لبناء المدارس القرآنية ومشاريع الأملاك الوقفية وكذا فروع المركز الثقافي الإسلامي .
- إعطاء الموافقة الصريحة المتعلقة بالمشاريع المقترحة لبناء المساجد .
- إعداد الخريطة المسجدية للولاية طبقا للتنظيم المعمول به .
- إبرام عقود إيجار الأملاك الوقفية واستثمارها في الحدود التي يمنحها التشريع والتنظيم المعمول بهما.
- تولي رئاسة مكتب مؤسسة المسجد ومجالسها .
- مساعدة الجمعيات الدينية المعتمدة وزوايا العلم والقرآن على تأدية مهامها .

- الموافقة على محاضر لجان حفظ القرآن الكريم وتسليم شهادات الديانة الإسلامية واعتناق الإسلام .

## 2. اللجنة الولائية لصندوق الزكاة: تتشكل اللجنة الولائية لصندوق الزكاة من :

- المكتب التنفيذي والذي يتشكل من رئيس المكتب كأمر بالصرف وأمين عام له أربع مساعدين وأمين المال .
- هيئة المداولات وتتشكل من وكيل معتمد يعين الوزير المكلف بالقطاع ، إمامين من الأئمة الأعلى درجة في الولاية من مكانين مختلفين ، كبار المزمكين (من 2 إلى 4) من أماكن مختلفة ، رئيس المجلس الشعبي الولائي ، قانوني ، أعضاء من الفيدرالية الولائية للجان المسجدية (من 2 إلى 4) ، رؤساء الهيئات القاعدية ، محاسب خبير في الشؤون المالية ، إقتصادي ، مساعد إجتماعي ، عناصر من أعيان الولاية (من 2 إلى 4) .
- لجان هيئة المداولات الولائية وهي مجموعة من اللجان تضطلع بمجموعة من المهام :
  - لجنة التنظيم .
  - لجنة المتابعة والمراقبة والمنازعات .
  - لجنة التوجيه والإعلام .
  - لجنة التوزيع والتحويل .

## 3. اللجنة القاعدية لصندوق الزكاة

### 1-3 مهام اللجنة القاعدية لصندوق الزكاة

- إحصاء المزمكين والمستحقين - التوجيه والإرشاد- التحصيل - التوزيع - المتابعة - التحسيس .

### 2-3 مكونات اللجنة القاعدية لصندوق الزكاة .

- المكتب التنفيذي ويتشكل من رئيس المكتب التنفيذي وأمين عام ( له مساعدين ) وأمين المال ( له مساعدين ) .
- هيئة المداولات وهي عبارة عن جمعية عامة تتشكل من رئيس الهيئة ورؤساء اللجان المسجدية وممثلي لجان الاحياء وممثلي الأعيان وممثلين عن المزمكين .

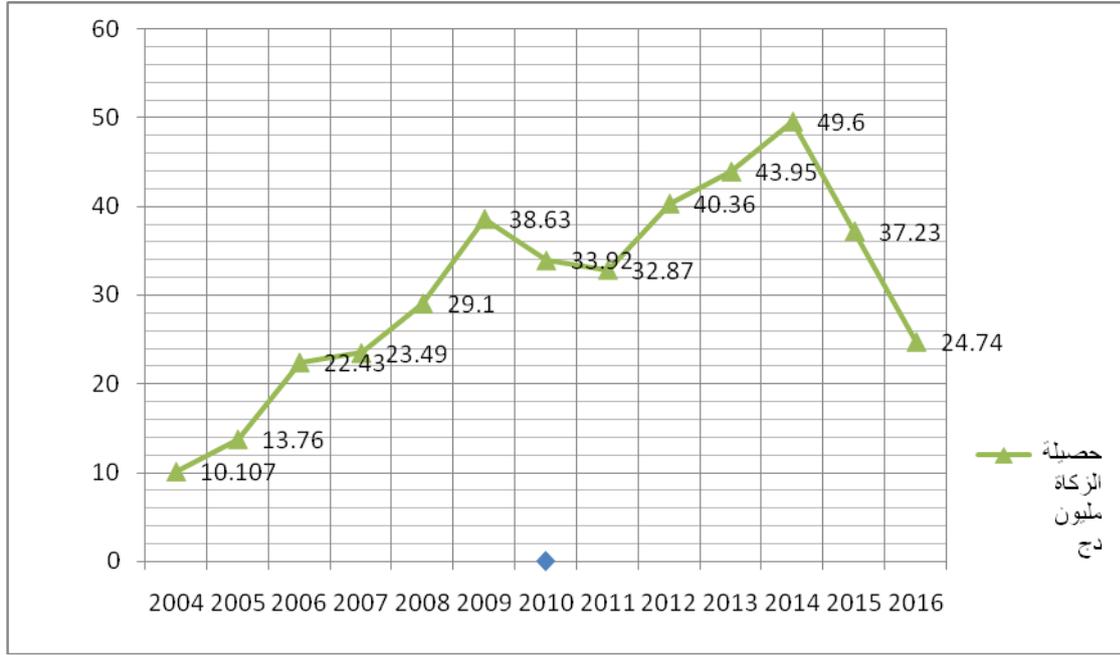
## 4. تطور حصيلة جمع الزكاة على مستوى ولاية ميلة

الجدول رقم (01) يمثل تطور حصيلة الزكاة بولاية ميلة خلال الفترة 2004-2016

السنة	زكاة الفطر (دج)	زكاة المال(دج)	زكاة الزروع والثمار(دج)	المجموع (دج)
2004	50.4.433.159	4.383.020,00	1.291.293,90	10.107.473,40
2005	5.699.776,00	8.065.77,75	/	13.764.853,75
2006	6.428.495,00	14.795.078,88	1.209.213,00	22.742.786,88
2007	7.788.178,00	14.858.634,00	801.623,75	23.448.435,75
2008	7.129.827,00	21.974.477,45	/	29.104.304,45
2009	8.092.028,00	29.353.626,42	1.189.078,23	38.634.732,65
2010	8.822.545,00	23.312.826,90	1.771.991,45	33.917.363,55
2011	9.720.125,00	20.408.731,51	2.745.407,49	32.874.264,00
2012	10.219.100,00	27.514.476,82	2.631.658,38	40.365.235,20
2013	9.329.500,00	31.024.310,26	3.593.059,12	43.946.869,73
2014	9.730.235,00	36.282.464,73	3.548.613,09	49.606.312,82
2015	8.805.600,00	27.644.194,74	756.827,36	37.226.622,10
2016	10.084.950,00	14.097.177,94	556.881,02	24.739.008,10
المجموع	106.283.518,50	294.174.477,29	20.095.646,79	420.553.642,58

المصدر : إحصائيات مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية ميلة - مكتب الزكاة .

الشكل رقم (01) يمثل تطور مجموع الزكاة خلال الفترة 2004-2016



المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على الجدول رقم 01 اعلاه.

الملاحظ من الجدول والشكل أعلاه أن حصيلة الزكاة كانت في تطور طردي يعكس سنوات الرخاء في الجزائر باستثناء سنتي 2010 و2011 حيث عرفت حينها بعض التراجع ، غير أنه وبداية من سنة 2015 عرفت الحصيلة الولائية للزكاة تراجعا محسوسا قد يفسر بالانكماش الاقتصادي الذي عرفته الجزائر مع تراجع أسعار المحروقات ما أنعكس بالضرورة على الإيرادات ومنه على الزكاة .

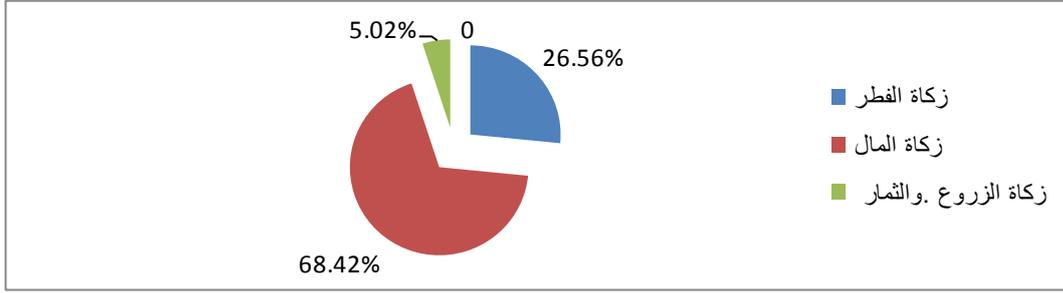
والواضح من الجدول أن زكاة الفطر تعرف استقرار وهي في زيادة طردية راجعة على الأرجح إلى الأسباب التالية:<sup>23</sup>

- النمو الديموغرافي الطبيعي لعدد سكان الولاية .
- فعالية الحملات التحسيسية التي تقوم بها مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لجمع زكاة الفطر.
- لعل الطريقة التي توزع بها جعلتها أكثر فعالية وشاملة لعدد أكبر من المستحقين، ما جعل المزكون يستحسنون دفعها على مستوى صناديق الزكاة .

وبالتالي فالانخفاض في المبلغ الإجمالي للزكاة يتعلق بانخفاض في حصيلة زكاة الأموال بشكل محسوس فقد كان المبلغ المحصل سنة 2014 يقدر بـ 36.282.44,00 دج لينزل سنة 2015 إلى 27.64.194,74 دج ، أي فقدان 23,75% ( الربع تقريبا) من حصة السنة التي قبلها ، ليتواصل النزول سنة 2016 فقد قدرت الحصيلة بـ 14.097.177,94 دج ما يمثل 51% فقط من المبلغ المحصل سنة 2014 .

حصيلة زكاة المال لسنة 2017 ( متعلقة في الأصل بزكاة سنة 2016 ميلادية ) عرفت بعض التحسن يفترض أنه راجع إلى التحسن الذي عرفته أسعار المحروقات في نهاية سنة 2016 .

الشكل رقم (02) يبين نسبة كل نوع من الزكاة من المبلغ الإجمالي للزكاة خلال الفترة 2004-2016



المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على المعلومات السابقة .

من الطبيعي أن تكون زكاة الأموال هي التي تستحوذ على النسبة الكبيرة من الحصيلة الإجمالية للزكاة ، تليها زكاة الفطر التي هي أكثر تقديسا في المجتمع الجزائري من زكاة الاموال والزروع .

### 5. صرف الأموال المحصلة من الزكاة على مستوى ولاية ميلة .

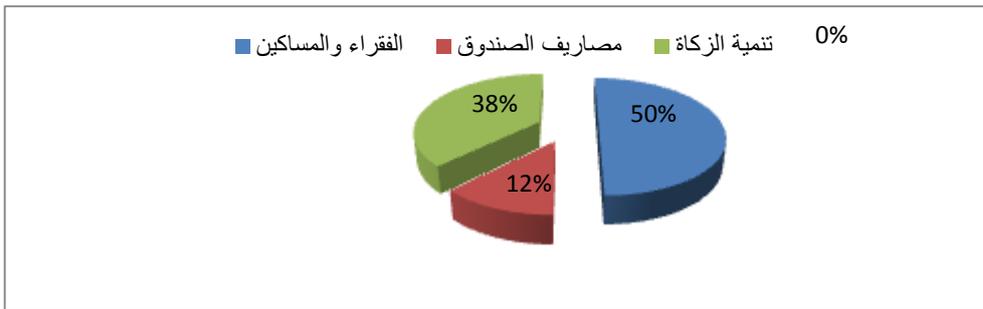
يجب أن نشير بداية أن صرف الأموال المحصلة محدد بموجب أطر قانونية منها على الخصوص المنشور الوزاري رقم 2004/139 المؤرخ في 2004.03.17 المتضمن عملية التوزيع الأولى لحصيلة الزكاة لموسم 1425هـ/2004 م ، حيث وزع المنشور حصيلة الزكاة كما يلي :

الجدول رقم (02) نسب صرف حصيلة الزكاة على المستحقين .

نسب صرف حصيلة الزكاة		البيان
الحصيلة أقل من 5 ملايين دج	الحصيلة أكثر من 5 ملايين دج	
50%	87.5%	الفقراء والمساكين
37.5%	/	مصاريف تنمية حصيلة الزكاة
12.5% توزع كما يلي :		مصاريف تسيير صندوق الزكاة
4.5% تخصص لتغطية تكاليف نشاطات اللجنة الولائية		
6% تخصص لتغطية تكاليف نشاطات اللجان القاعدية		
2% تصب في الحساب الوطني لتغطية نفقات الصندوق على المستوى الوطني .		

المصدر : الوثائق الداخلية لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف .

الشكل رقم (03) نسب صرف الأموال المحصلة من الزكوات في حالة المبلغ أكبر من 5 ملايين دج.



المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على المنشور رقم 2004/139 المؤرخ في 2004.03.17

وقد فصل كذلك المنشور في النسبة الموجهة لمصاريف الصندوق بتقسيمها كما هو موضح في الشكل.

## 1-5 عدد المستفيدين من الزكاة .

الجدول رقم (03) عدد المستفيدين من مختلف أصناف الزكاة خلال الفترة 2004-2016.

السنة	المستفيدين من زكاة الفطر	المستفيدين من زكاة المال	المستفيدين من زكاة الزروع والثمار	العدد الاجمالي للمستفيدين
2004	3311	724	376	4411
2005	3191	1344	/	3835
2006	3794	1982	351	6127
2007	4429	3385	1221	9035
2008	3959	3082	/	7041
2009	3834	2998	247	7079
2010	4150	2736	387	7273
2011	3950	2601	451	7002
2012	3731	2804	480	7015
2013	3045	2959	620	6624
2014	3245	3044	612	6901
2015	2789	3360	290	6439
2016	2866	1854	96	4816
المجموع	43728	33023	5035	81786

المصدر : من إعداد الباحثين بالاعتماد على إحصائيات مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية ميلة .

الملاحظ من الجدول أن عدد المستفيدين من الزكاة في تزايد متناسب مع زيادة الأموال المحصلة ، مع الإشارة أن سنة 2017 غير معنية لحد الآن بزكاة الفطر وزكاة الزروع والثمار .

## 2-5 استثمار أموال الزكاة – القرض الحسن-

من المفيد بداية الإشارة إلى أن الاستفادة من أموال الزكاة في إطار الإستثمار تعطى فيه الأولوية لبعض الحالات التي يراد من خلالها تعميم الاستفادة وتحقيق النجاعة الاقتصادية من وراء هذا الإستثمار وتحقيق التكامل مع مجهودات الدولة في مجال خلق مناصب الشغل عن طريق الإستثمار ويمكن تلخيص المشاريع ذات الأولوية في :

- تمويل مشاريع دعم تشغيل الشباب .
- تمويل مشاريع الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة .
- تمويل المشاريع المصغرة .
- دعم المشاريع المضمونة لدى صندوق ضمان القروض .
- مساعدة المؤسسات الغارمة على الانتعاش .
- إنشاء شركات بين صندوق استثمار الزكاة وبنك البركة الجزائري .

الجدول رقم (04) نمو وتطور المبلغ الإجمالي الموزع للقرض الحسن خلال الفترة 2004-2014

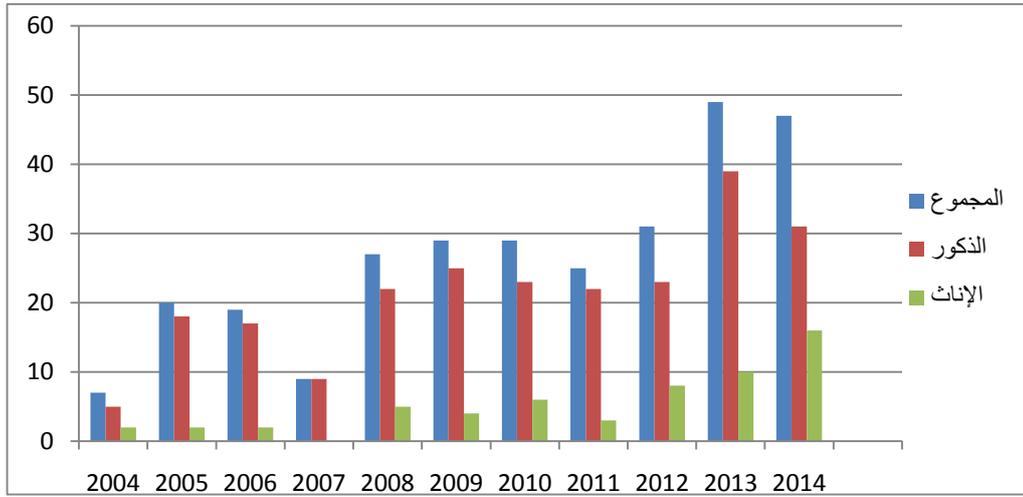
السنة	المبلغ المخصص للقرض الحسن	عدد المستفيدين	الذكور	الإناث
2004	1520657.42	07	0	02
2005	181567.53	20	18	02
2006	4464884.07	19	17	02
2007	2249443.60	09	09	00
2008	7453988.78	27	22	05
2009	7801882.90	29	25	04
2010	8201000.00	30	23	06
2011	7444000.00	25	22	03

08	23	31	8999000.00	2012
10	39	49	14365800.00	2013
16	31	47	13804000.00	2014
58	235	293	78120224.30	المجموع

المصدر : من إعداد الباحثين بالإعتماد على إحصائيات مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية ميلة .

والملاحظ من الجدول رقم 03 أن حصيللة المبلغ المخصص للإستثمار في تزايد مستمر ماعدا بعض السنوات التي عرفت في الأصل اضطراب في عملية التحصيل لأسباب مختلفة ، كما أن الملاحظ أن النسبة الكبيرة مخصصة للذكور ( 80 بالمائة مخصصة للذكور و 20 بالمائة للإناث) ، كما هو موضح في الشكل أدناه .

الشكل رقم (05) توزيع أموال المستثمرة من صندوق الزكاة حسب الجنس خلال الفترة 2004-2014



المصدر : من إعداد الباحثين بالإعتماد على المعلومات السابقة .

### 3-5 توزيع الاستفادة من القرض الحسن حسب البلديات .

حاولت مصالح مديرية الشؤون الدينية والأوقاف مراعاة أن يشمل الاستفادة من صندوق الزكاة مختلف بلديات الولاية وقد وزعت مشاريع القرض الحسن على 32 بلدية .

الجدول رقم (05) توزيع الاستفادة من القرض الحسن على مستوى بلديات ولاية ميلة ( أموال 2004-2014)

الرقم	البلدية	عدد المشاريع	نسبة نجاح المشروع	الرقم	البلدية	عدد المشاريع	نسبة نجاح المشروع
01	ميلة	69	45%	17	زغاية	5	0%
02	عين التين	2	50%	18	أحمد راشدي	6	4%
03	سيدي خليفة	10	50%	19	فرجيو	18	15%
04	شلغوم العيد	16	65%	20	يحيى بني قشة	3	20%
05	وادي العثمانية	12	20%	21	الرواشد	10	20%
06	عين الملوك	1	0%	22	تبيرقنت	3	15%
07	التلاغمة	18	15%	23	القرارم فوقة	11	4%
08	المشيرة	0	/	24	حمالة	2	100%
09	وادي سقان	0	/	25	سيدي مروان	14	35%
10	تاجنانت	7	20%	26	الشفارة	13	10%
11	اولاد اخلوف	0	/	27	بوحاتم	12	20%
12	بن يحيى ع الرحمان	0	/	28	د.بوصلاح	2	5%
13	ترعي باينان	10	35%	29	تسدان حدادة	13	15%

15%	7	مينار زارزة	30	10%	2	تسالة لمطاعي	14
15%	7	ع ب احريش	31	5%	9	اعميرة آراس	15
60%	2	لعياضي برباس	32	5%	9	وادي النجاء	16
24%	293	المجموع					

المصدر : من إعداد الباحثين بالإعتماد على إحصائيات مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية ميلة .

الملاحظ من الجدول أن نسبة تجسيد المشاريع ضعيفة فقد قدرت بـ 24% في إجمالي البلديات ، وهو ما يعتبر عائق أمام نجاح صندوق الزكاة بالولاية .

#### 4-5 تطور عدد العائلات المستفيدة من صندوق الزكاة خلال الفترة 2004-2017.

الجدول رقم (06) تطور عدد العائلات المستفيدة من صندوق الزكاة خلال الفترة 2004-2017.

السنة	العدد	السنة	العدد	السنة	العدد
2004	1100	2009	3245	2014	3656
2005	1344	2010	3123	2015	3650
2006	2333	2011	3016	2016	1950
2007	4606	2012	3284	2017	2004
2008	3082	2013	3579		

المصدر : من إعداد الباحثين بالإعتماد على إحصائيات مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية ميلة .

### الخاتمة

تساهم الزكاة في التنمية بمختلف مجالاتها الاجتماعية والاقتصادية ، ولعل المساهمة في التنمية الاقتصادية هي إحدى مقاصد الزكاة وفق ما شرعت من أجله ، ذلك أنها تساهم بشكل مباشر وفعال في خلق مناصب الشغل وخلق حركة اقتصادية على مستوى الدول خاصة إذا ما تم تحصيل أموال الزكاة بشكل جيد وإعادة توزيع الثروة بين أفراد المجتمع والقضاء على التفاوت الاجتماعي من خلال أخذ أموال من الأغنياء وتسليمها إلى مستحقيها وفق ما حددهم الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم .

ولاية ميلة كغيرها من الولايات أنشأت صندوق الزكاة هادفة إلى تحصيل الزكاة وتوزيعها وفق الأطر القانونية والشرعية المحددة لذلك بهدف المساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية لسكان الولاية ، وبالفعل نجحت في جمع مبالغ معتبرة وزعت كما اشرنا سابقا على مستحقيها وفق التنظيم المعمول به إلا أن مساهمة الزكاة تبقى ضعيفة في التنمية الاقتصادية على مستوى الولاية بالنظر إلى عدد مناصب الشغل المنشأة بفعل الزكاة، ويرجع السبب ربما لعدم كفاية الأموال المجموعة من قبل الصندوق ، ما يجعل من الضروري القيام بحملات تحسيسية من طرف مديرية الشؤون الدينية والأوقاف بهدف إبراز الإفادة المحتملة من صندوق الزكاة وبالتالي ترغيب المزين في وضع أموالهم على مستوى الصندوق .

### المراجع والإحالات:

- 1 أحمد حسين علي حسين ، محاسبة الزكاة ، المكتب الجامعي الحديث ، الأسكندرية ، 2002 ، ص ص 8-9.
- 2 البقرة ، الآية 43.
- 3 التوبة ، الآية 103.
- 4 الكهف ، الآية 81.
- 5 النور ، الآية 21.
- 6 فؤاد السيد المليجي ، أيمن أحمد شتيوي ، محاسبة الزكاة ، كلية التجارة ، جامعة الأسكندرية ، 2002 ، ص 13.
- 7 التوبة ، الآية 103.
- 8 رواه البخاري ومسلم .
- 9 آل عمران ، الآية 180.
- 10 بوعلام بن جيلالي ومحمد العلمي ، الإطار المؤسسي للزكاة ، أبعاه ومضامينه ، المؤتمر الثالث للزكاة المنعقد في كوالامبور ، ماليزيا ، 7-10 ماي 1990، وقائع الندوة رقم 22 ، ص 22.
- 11 سورة التوبة ، الآية 60.

- 12 ليازيد وهيبية، جامعة معسكر ، دور صندوق الزكاة في مكافحة الفقر -حالة الجزائر- ، ص 7 .
- 13 المرجع السابق ،
- 14 محي الدين حمداني ، حدود التنمية المستدامة في الإستجابة لتحديات الحاضر والمستقبل – دراسة حالة الجزائر- أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية ، فرع تخطيط ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، قسم العلوم الاقتصادية ، 2009/2008 ، ص 13.
- 15 المرجع السابق ، ص 14.
- 16 الطيب داودي ، الإستراتيجية الذاتية لتمويل التنمية الاقتصادية ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2008 ، ص 35.
- 17 المرجع السابق ، ص 37
- 18 محي الدين حمداني ، مع سبق ذكره ، ص 16.
- 19 سورة هود الآية 61.
- 20 بومدين بوكليخة ، الإطار المؤسساتي للزكاة ودورها في تنمية الإقتصاد الجزائري ، دراسة ميدانية لهيئة الزكاة بولاية تلمسان ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية ، تخصص التحليل المؤسساتي والتنمية ، جامعة تلمسان ، 2013/2012.
- 21 حسين حسين شحاتة، دور فريضة في الإصلاح الإقتصادي الزكاة، سلسلة أبحاث ودراسات في الفكر الإقتصادي ، الإسلامي ، ص 5- 9.
- و صالح صالح ، تطوير الدور التمويلي والإستثماري والإقتصادي لمؤسسة الزكاة في الإقتصاديات الحديثة ، مشروع مقترح لمأسسة صندوق الزكاة في الجزائر ، مجلة العلوم
- 22 - وثائق مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية ميلة .
- 23 تفسيرات موظفين على مستوى مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية ميلة .